

مدارس تطوان تتحول إلى فنادق للمدرسين

إقبال كبير على المراكز التربوية القريبة من أهم النقاط الاصلية بالشريط الساحلي الشمالي

تتحول حجرات مدارس مدينة تطوان من قاعات لتحصين التعليم إلى فنادق وإقامات سياحية صيفية لقضاء عطلة بالقرب من البحر وباقل تكلفة ممكنة، هذا هو شعار رجال التعليم في هذه العطلة الاستمتاع بالأجواء الصيفية والاستفادة من العطلة وباقل الخسائر. وهي الخطوة التي أقدم عليها العشرات من رجال التعليم بتطوان بحجزهم للأماكن التي تم فيها نصب خيام الصيف. العملية تشرف عليها من ألقها إلى ألقها جمعية الأعمال الاجتماعية لعمال وموظفي وزارة التربية والتعليم بنياية تطوان، والهدف هو الاستفادة من كراء الأقسام بالمدارس التي تتحول إلى فنادق صيفية فمما التكلفة لا تتجاوز 500 درهم في الشهر الواحد. وحسب المكان الذي تقع فيه المدرسة ومدى قربها أو بعدها عن البحر..

وتحظى المراكز التربوية القريبة من النقاط الاصلية المهمة في الشريط الساحلي الشمالي بإقبال شديد وهو ما ترجم في الحجوزات المبكرة من طرف رجال التعليم وعائلاتهم. بالإضافة إلى عامل القرب والبعد من البحر تخضع الحجوزات إلى حثيحات أخرى تتعلق بالأفرشة والأواني.. وهو ما يرتبط دائما بنوع الحجز وقيمة الأداء هل يتوفر الفراش أم لا.. لأن أي شيء إضافي معناه الزيادة في سومة الكراء وادما المحصل جمعية الأعمال الاجتماعية بالنياية المحلية. وإن كانت التكلفة كيما كانت قيمتها تظل رمزية بسيطة بالنسبة إلى رجال التعليم في هذه العطلة، إذا ما قورنت بحجم المصاريف الخيالية التي يمكن أن تؤدي بميزانية هذا الموظف إذا ما فخر في قضاء مثل هذه العطلة وبالمدن الساحلية نفسها التي تشكل مراكز الاضياف بالشمال لكل المغاربة.

المستفيدون من الإقامة الشاطئية من السيطحات وترعة إلى مدارس الفنديق وحسب مصادر مسيرة للقطاع بالأكاديمية



مخيم بالمدرسة العليا للإسائة برتميل خلال هذا الصيف (خاص)

مثل هذه الأنشطة التي تعتبر ذات قيمة ومن الممكن أن تؤدي أكلها كما هو الشأن بالنسبة إلى تنظيم الإضرابات وما إلى ذلك. تبقى الإشارة إلى نقطة لا يمكن أن نخضع الطرف عنها في مثل هذا الموضوع ولا يمكننا أن نتجاهلها لأنها أمر واقع، إضافة إلى أن الحديث عن رجال التعليم والعطلة الصيفية يخص جميع موظفي هذا القطاع وليس فقط أولئك المنغمسين في ملذات الاضياف، فعلى عكس هؤلاء نجد

الشواطئ أو في المراكز المخصصة للمخيمات، إلا أن هؤلاء يتجهون إلى قضاء أرحب خارج حدود الساحل الملتمند مخيماتهم إلى مدن أخرى كالسعيدية، أكادير، إفران... ومناطق أخرى، وهنا لا نجد دورا لجمعية الأعمال الاجتماعية بالنياية وإنما للكتب الجهوي الذي ينظم هذه العملية التي تعرف كذلك بإقبال خلال هذا الموسم حسب المصادر نفسها، غير أن الملاحظ هو غياب النقابات التعليمية عن

الجهوية للتربية لا يخضعون لضوابط محددة من حيث الأفضلية؛ إذ تمنح صلاحيات الإقامة الصيفية حسب قانون من حجز أولاً له الحق أولاً، كما أنه ليس هناك تمييز لرجال التعليم المحليين عن غيرهم؛ بل الكل بنسبوية في حق الاضياف. في السياق نفسه يستفيد رجال التعليم الذين يمارسون العمل الإداري بالأكاديمية الجهوية من العطلة الصيفية، ومن حقهم في الإقامة على

الجهوية للتربية لا يخضعون لضوابط محددة من حيث الأفضلية؛ إذ تمنح صلاحيات الإقامة الصيفية حسب قانون من حجز أولاً له الحق أولاً، كما أنه ليس هناك تمييز لرجال التعليم المحليين عن غيرهم؛ بل الكل بنسبوية في حق الاضياف. في السياق نفسه يستفيد رجال التعليم الذين يمارسون العمل الإداري بالأكاديمية الجهوية من العطلة الصيفية، ومن حقهم في الإقامة على

العطلة للجميع ولرجال التعليم أيضا!



المكي ناشيد

للعطلة لدى أفراد المجتمعات الغربية قيمة متميزة في ثقافتهم، مكانة خاصة في تدبير حياتهم، موقع أساسي في تخطيط برامجهم، فالقصر في هذه المجتمعات يعمل ستة أيام في الأسبوع، من أجل اليوم السابع، كي يتمتع بعطلة نهاية الأسبوع بشكل أفضل، ويعمل إحدى عشر شهرا في السنة، من أجل الشهر الثاني عشر، حتى يحقق أحلامه في السفر والتسلي، والاستجمام، والترفيه والراحة؛ وهكذا يبدو أن المكانة والأهمية التي يمنحها الفرد للعطلة في هذه المجتمعات، هي ما يعطي للعمل معنى، ويحدد له قيمة، من هنا يحق لنا أن نتساءل حول الظروف التي يقضي فيها رجل التعليم المغربي عطلته الصيفية بالتحديد؟

رب قائل، ومن باب الشك في جدوى هذه العطلة، إنها لا تعود أن تكون مجرد بياض ضمن جدول الحصص، والتوزيع السنوي، بل إنها في الأصل ليست سوى عطلة للتلاميذ بهدف الاستراحة من عناء الامتحانات، والاستعداد لاستئناف الدراسة؛ ولعل هذا هو السر في أن رجل التعليم هو الموظف الوحيد الذي لا يختار فترة عطلة السنوية، فتجديدها مرتبط بظروف التلاميذ، وإمكانياتهم الدراسية، ليكن، فليس في الأمر مشكلة ذات أهمية لا أن الظروف التي يقضي فيها رجل التعليم عطلته لا ترقى إلى مستوى أهمية الشهر الثاني عشر؟

يعتقد الكثير من الناس أن رجل التعليم بالمغرب هو في عطلة دائمة، فهو لا يكاد ينهي عطلة حتى يدخل في غيرها، من عطلة رسمية إلى أخرى مناسبة، إلى أعياد ومواسم أو وقفات احتجاجية... ولعل رجل التعليم السكين صدق هذا الزعم المغرض، واستندج الصورة، فأضحى بذلك ضحية هذه النظرة السلبية التي ترسخت في ذهن الكثيرين الذين أصبحوا لا يفكرون في عطلة الصيف، فأحرى أن يبرمجوا لها.

وإلى جانب ذلك، تنتصب صورة أخرى للمدرس مخالفة تماما لتلك، ذلك أن رجال الدولة من أعلى مستوى في هرم السلطة إلى أدناه، بمن فيهم من ساسة وقادة وزعماء أحزاب، كلما أتاحت لهم فرصة، أو مناسبة، إلا وكالوا الثناء لرجل التعليم، بل ورسعوا صدره بنياشهم لم يكن ليحلم بحملها، وأحاطوه بما يستحق من تكريم وتفضيل واعتبار... ومرة أخرى يتبع المسكين الطعم، فيصدق الحلم، بل ولم لا يحلم ما دام الحلم لا حدود له، ولا حرج فيه (!!!)، إلا أنه ما أن يبدأ، وهو في عز حر الصيف، في البحث عن مكان للاضياف، ويوجب من أجل ذلك مصاصفات جبلية أو شاطئية، حتى تتكشف له واقعا، صورته الحقيقية ناعسة واضحة شافة، تنعكس على مرآة صقيلة (!)؛ فأمامه ترسم العديد من مراكز التخييم لقطاعات مختلفة، وكلها تتنافس في مظاهر الإخراج الجمالي والإبداع الفني، وهي مراكز خاصة بعائلات لموظفين ومجورين بقطاعات عمومية أو شبه عمومية أو قطاع خاص، من فلاحية وبريد واتصالات المغرب، وسكك حديدية وفوسفاط وأبنك وما إلى ذلك، ما عدا رجال التعليم. ولتدارك هذا التقصير، أقدمت جمعية الأعمال الاجتماعية لرجال التعليم منذ سنوات، على مبادرة محمودة رغم مما يمكن أن يقال عنها، أو يحوم حولها، إذ حاولت أن تسعد رجال التعليم وترفع عنهم ولو جزئيا، الإحساس بالغبن، وذلك بأن وضعت حجرات دراسية رهن إشارتهم بمختلف مراكز الاضياف الشاطئية والجبلية، حتى يتخذوا قضاء لقضاء حيز زمني من عطلتهم الصيفية استراحة واستجماما وترفيها على قدر استطاع وبحسب الممكن والناتج، يؤدون عن ذلك مقابلا ماديا في متناول مختلف فئات رجال التعليم، وبذلك تمكنت هذه المؤسسة من تقديم خدمة اجتماعية رغم بساطتها، وعدم خروجها عن نطاق بيئة العمل المدرسي ما لا يسمح بتغيير جو العمل بالنسبة إلى المدرس الذي لا يكاد خلال العطلة الصيفية يغادر القسم حتى يعود إليه تحت يافطة الاضياف.

وإلى جانب ذلك، فقد كان لحدث ميلاد مؤسسة محمد السادس للأعمال الاجتماعية الأثر الإيجابي البالغ لدى مختلف فئات رجال التعليم، على أنها في ما يبدو، لم تم بما سبق أن وعدت به في بداية تأسيسها، من تكريم لرجل التعليم بتعيينه من بعض الامتيازات من بينها مراكز الاضياف في العطل الصيفية، وهكذا فمع أنها قد وطدت هيكلها التنظيمية مركزيا وجوهيا، وجعلت من رجل التعليم شريكا، حقيقيا في رسالتها المادي والبشري، إلا أن بعض القرارات التي تتخذ يعب عنها أي تدبير ديمقراطي تشاركي، ولعل آخرها يتمثل في إقدام المؤسسة على تقييد الإشراف على هذه المراكز، على قتلها، إلى شركة خصوصية، وكتمثال على ذلك مركز جيمورا بالحوزة الذي وضعت الشركة أمام باب الرئيسي شخصا من جهاز الأمن الخاص، ولا غرابة وانت تحادثه، في أن يقطعك بين الغيبة والأخرى ليرد على جهاز الاسلكسي: rien à signaler ..

المكي ناشيد (باحث في التربية)

بعض رجال التعليم يفضلون قضاء عطلتهم بالمقهى

رجال التعليم بالحسيمة لا يبرحون مدينتهم

محدودية الدخل والمصاريف الثقيلة تجبرهم على التفكير في أنشطة مدمرة للدخل

التعليم بالحسيمة في برامجه أن يعيشوا لحظات الترفيه بالخارج، خاصة إسبانيا وفرنسا وهولندا، بعد تمكنهم من الحصول على تأشيرة تقودهم إلى هذه الديار. وأكد أحد الأساتذة الذي تمكن من الحصول على تأشيرة قادتته إلى الديار الإسبانية، أنه قرر هذا الصيف أن يقضي عطلته بمدينة برشلونة، وقد شجعه في ذلك حسب إلفاته وجود عائلته التي عبرت عن استعدادها لاستضافته، وذلك من أجل الترفيه عن النفس ونسيان متاعب سنة مقلقة بالهجوم للدخول إلى الموسم الدراسي المقبل في ظروف مريحة. وتعتبر المقاهي بمدينة الحسيمة خلال العطلة الصيفية، ملاذا مفضلا للعديد من رجال التعليم الذين يقضون عطلتهم الصيفية بالمدينة ولا يفكرون في السفر إلى مدن أخرى، إذ تعرف المقاهي ذاتها تنظيم منتديات موسعة لتبادل وتجانس أطراف الحديث بين رجال التعليم، حول مشاكل الحياة عموما ومناقشة مواضيع مرتبطة بالشأن التعليمي، وملء الكلمات الموجهة وسودوكو واحتماء كؤوس القهوة والشاي حتى ساعة متأخرة من الليل.

واعتبر أحد المستجوبين من رجال التعليم بالحسيمة الراتب الشهري الهزيل أصلا لا يسمن له بالسفر خلال العطلة الصيفية، باعتبار هذا الراتب لا يصمد حتى إلى بداية الأسبوع الثاني من الشهر، خاصة أمام طوارئ التطبيب والاجتياحات الأسرية المختلفة. وتبقى بعض القرى والبوادي المجاورة لمدينة الحسيمة المحطات السنوية المفضلة التي يقضي فيها رجال التعليم صحة عائلاتهم فترة من العطلة الصيفية، في الوقت الذي نرغم أسر أخرى أربابها على زيارة عائلاتهم القاطنات بمدن أخرى. ويجد أحد رجال التعليم بالحسيمة نفسه مجبرا للسفر إلى إحدى الدول الأوربية للعمل خلال عطلته الصيفية التي لا ينعم بالراحة فيها، وذلك للتغلب حسيمة على بعض الإكراهات المادية التي يواجهها، أمام راتبه الهزيل الذي لا يكفي لتدبير أموره الشخصية والعائلية، ولوازم الكراء والمأكل والمشرب ومصاريف الماء والكهرباء واعتبرت فئات أخرى من رجال التعليم المهرجات المنظمة بالمدينة وعودة العمال المغاربة المقيمين بالخارج إلى أرض الوطن، تعاملا على جعل بعضهم يقضون العطلة بمدينة الحسيمة ولا يفكرون في السفر إلى مناطق أخرى. ويتنازل بعض العاملين في قطاع التعليم بالمنطقة عن عطلتهم الصيفية، غالبا ما يمارسون أنشطة تجارية تدرك عليه دخلا إضافيا لمواجهة مصاريف التعليم المدرسي ورضان والعديد وما يتبع ذلك من مناسبات الاستهلاك التتالية.

جمال الفكيكي (الحسيمة)

أجل السفر حسب رجال التعليم بالمنطقة محصورة في مساحة ضيقة للغاية، وإن كانت مسجلة لدى البعض منهم، وعجزوا ذلك إلى الظروف الاقتصادية وعدم تنظيم السنة المالية

أكد العديد من رجال التعليم بمدينة الحسيمة، أنه تحت طائل محسوبة الدخل والمصاريف السنوية الثقيلة، فإنهم يقضون العطلة الصيفية بمدينة الحسيمة



أقل التكاليف المكنة شعار أغلب رجال التعليم خلال العطلة الصيفية (أرشيف)

لأغلبية رجال التعليم، وأكد بعضهم أن طبيعة المناخ المعتدل الذي يميز مدينة الحسيمة شارع محمد الخامس وعبد الكريم الخطابي هي الملائم المفضل لتمضية الصيف نهارا، وأن شوارع وساحات المدينة هي الأمكنة المفضلة للتفسيح ليليا نهارا وجيدة. واعتبر أحد الأساتذة أن ثقافة السفر ما زالت لم تترسخ بشكل كبير لدى العديد من رجال التعليم، الذين يفضلون صيفا الارتباط بالمدينة وبواديها، والاستعداد لاستقبال الوافدين الجدد على الحسيمة. وتظل عقلية الإخارج من

وأمام كل هذه الإحصائيات التي تدمر كيان رجال التعليم الذين كان من المفروض توفير ظروف مريحة لقضاء عطلتهم الصيفية، نظرا للخدمات الجيدة التي يقدمونها، تقضل شريحة منهم بفعل إكراهات الحياة قضاء عطلتها الصيفية بمقهي لا يبعد عن منزل إقامتها إلا بامتار معدودة دراهم لمصاريف زائدة، وتحسبا لمفاجات غير متوقعة.

سعيد فائق (بني ملال)

عدم توفرها على أدنى المتطلبات ما يصيبهم بالإحباط والباس. وقال إنه لا يعقل أن يتزاحم المصطافون أمام باب مرحاض معطل في مشهد يثير السخرية

بعض رجال التعليم يفضلون قضاء عطلتهم بالمقهى

تخصيص حجرات الدراسة للتخييم إهانة لموظفي وزارة التربية الوطنية

كلما اقترب موعد العطلة الصيفية وإلا وتفاقت معاناة رجال التعليم الذين يجدون أنفسهم موزعين بين متطلبات الأبناء الراغبين في قضاء عطلتهم الصيفية بعد معاناة دراسية مريرة إسوة بأقربائهم، وبين الإكراهات اليومية التي تتطلب منهم توفير ضروريات الحياة وتحقيق رغبات أفراد الأسرة (أكل وشرب ولباس) ما يضطربهم إلى الاستنجد بوكالات السلف التي تنتعش مكاتبها في فصل الصيف لتحقيق رغبة جامحة، خصوصا أن بعض المدرسين يفضلون الاحتفاء برزاق البحر بدل المكابدة في مدينة يرتفع مؤشر حرارتها إلى ما يفوق 52 درجة ناهيك عن الاختناق اليومي برياح الشرفي التي تحبس الأنفاس وتحول المدينة إلى جحيم لا يطاق.

يصطدم المدرس، بعد أن يعزم على السفر ويمضي أبناءه بقضاء عطلة صيفية نشاطي البحر، بمحدودية خدمات المؤسسات الاجتماعية التي أسست للتهوؤ بالأوضاع الاجتماعية لرجال التعليم، والتي تعجز عن إيجاد بدائل حقيقية تمنح مخرطيها فضاءات لقضاء عطلة صيفية مريحة بعد سنة من العمل المتواصل.

يتأسف مدرس اختار التخييم بمدينة شاطئية هروبا من حرارة الصيف التي تلتهب بمدينة بني ملال، على ظروف الإقامة بمؤسسة تعليمية وضعتها مؤسسة الأعمال الاجتماعية رهن إشارته كقضاء للتخييم. وقال إن ظروف التخييم بالمؤسسة كارثية ولا تليق بالجهودات التي يبذلها رجال التعليم، وكان من المفروض على إدارة الأعمال الاجتماعية أن توفر فضاءات تليق بحجم التضحيات المبذولة، خصوصا أن سنة دراسية من البنذل والعباء تقتضي الخلود إلى الراحة استعدادا للموسم الدراسي المقبل.

وأضاف، أن قضاء عطلة صيفية داخل قسم دراسي رفقة الأبناء، إهانة لرجال التعليم وإساءة إلى رسالتهم النبيلة، إذ لا يعقل أن توفره صالاح إدارية تابعة للدولة فضاءات للتخييم لكل موظفيها عبر التراب الوطني تتوفر على كل المواصلات المحلية، ما يشجعهم على الانخراط بحماس في هذه المؤسسات للاستمتاع بجو العطلة الصيفية، في حين أن مؤسسات الأعمال الاجتماعية لرجال التعليم تهين المدرسين بتوفير أقسام للدراسة للمبيت فيها، رغم